سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جـامعة الزقـازيق - فـرع بنـها
كـلية الآداب - قسـم اللغة العربية
الدراسات العليا

آيـات التوحيـد فى القـرآن الكريـم

دراسة فى الأسلوب

إعـداد / الطـالـب
عبد العزيز فتح الله على عبد الباري

لنيـل

درجة الماجستير فى اللغة العربية وآدابها
" الدراسات البلاغية والنقدية "

إشـراف

الأستاذ الدكتور/ السيد فضل
أستاذ البلاغة والنقد

الأستاذ الدكتور/ السيد عبد المقصود
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد

B
١٥٠٤٥

بنهـا

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١)اللَّهُ

الصَّمَدُ(٢)لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

يُولَدْ(٣)وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أَحَدٌ(٤) "

(صدق الله العظيم)

سورة الإخلاص

إهـــداء

إلى الذى خلقنى فسوانى

إلى الذى هو يطعمنى ويسقينى

والذى إذا مرضت فهو يشفينى

والذى بنعمة الإسلام قد حبانى

وإلى نهج الحبيب قرَّبنى وهدانى

إلى الذى بحب القرآن قد أكرمنى

إليك يا ربى

عساك تقبل عبدا يستجير بحماك

أن تغفر له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات

فهـــرس الموضـــوعـــات

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-١٠
الفاتحة	١١-٢٠

الباب الأول

أسلوب القرآن فى هدم عقيدة المشركين

تمهيد ٢١

الفصل الأول : أسلوب القرآن مع المشركين "عبدة الأصنام" ٢٨-١٦٤

الأسلوب التقريرى: ٣١

التقرير غير المؤكد (الخبر الابتدائي) ٣٢

التعقيب القرآني على بطلان عقيدة الشرك ٣٥

الخبر المؤكد بمؤكد واحد (الخبر الطلبى) ٤٣

من إعجاز الكلمة فى القرآن ٤٥

أسلوب الاستفهام: ٤٨

الاستفهام للإنكار والاستنكار والاستبعاد ٤٩

الاستفهام للتقرير ٥٥

الاستفهام للتوبيخ والتقريع ٥٦

الاستفهام للتهكم ٥٧

الاستفهام للتعجب والدهشة والاستغراب ٦٠

وَقْفَة مع استفهامات سورة النمل فى الآيات (٥٩ : ٦٦) ٦٠

أسلوب النهى ٦٥

أسلوب الأمر : ٦٩

الأمر بصيغة "قل" ٧١

الأمر بغير صيغة "قل" ٧٥

أسلوب النفى ٧٧
أسلوب القصر ٨٢
أسلوب الشرط المقترن بالقسم ٨٩
أسلوب ضرب المثل ٩١
الأسلوب القصصي : ٩٨
من خلال قصة يوسف - عليه السلام- ١٠٠
من خلال قصة أهل الكهف ١٠٤
أسلوب التصوير ١٠٦
أسلوب الإنذار والتهديد والوعيد: ١١٢
الإنذار الصريح ١١٢
الإنذار غير الصريح ١١٥
أسلوب إلزام الخصم بالحجة : ١١٩
إلزامهم بالحجة فى ادعائهم أن الشرك واقع منهم بالمشيئة ١٢٤
فروق أسلوبية بين آيتى الأنعام والنمل ١٢٨
أسلوب المواجهة والتحدى ١٣١
أسلوب عرض المشاهد الأخروية : ١٣٩
أهم سمات المشهد القرآني ١٦٢
الفصل الثاني : .....
أسلوب القرآن مع عبدة النجوم والشمس والقمر والكواكب والجن والملائكة: ١٦٥-١٨٣
أسلوب القرآن مع عبدة النجوم والشمس والقمر والكواكب: ١٦٩
فى إطار قصة إبراهيم عليه السلام- مع قومه ١٦٩
فى إطار قصة سليمان والهدهد ١٧٤
عرض القضية بأسلوب لفت النظر والانتباه ١٧٦
أسلوب القرآن مع عبده الجن والملائكة ١٧٨
الفصل الثالث : أسلوب القرآن مع مُدَّعِى الألوهية : ١٨٤-١٩٨
القسم الأول : مُدَّعِى الألوهية على عهد ابراهيم -عليه السلام- ١٨٥
القسم الثاني : مُدَّعِى الألوهية على عهد موسى -عليه السلام ١٩١

الفصل الرابع : أسلوب القرآن مع أهل الكتاب ١٩٩-٢٣١
تمهيـد : ١٩٩
المستوى الأول : ٢٠٣
الدقة والإعجاز فى اختيار الكلمة ٢٠٥
الأسلوب الخبري ٢٠٧
أسلوب النفى ٢٠٨
أسلوب الإقناع ٢٠٨
أسلوب التصوير ٢١٠
المستوى الثاني : ٢١٦
على مستوى اللفظة المفردة ٢١٦
على مستوى التركيب ٢١٧
المستوى الثالث : ٢٢٠
تحليل أسلوبي للآيات ٢٢٤

الباب الثاني

أسلوب القرآن فى بناء عقيدة التوحيد

الفصل الأول : أسلوب القرآن فى الدعوة إلى إعمال الفكر : ٢٣٢-٢٦٩
تمهيد ٢٣٢
الأسلوب الخبرى ٢٤٢
أسلوب النداء ٢٤٨
أسلوب الاستفهام : ٢٥٣
الاستفهام بصيغة " ألم تر" ٢٥٧
الاستفهام بصيغة " أولم يروا " ٢٦١
الاستفهام بصيغة " أفلا ينظرون " ٢٦٢
أسلوب القصر ٢٦٤
الإحالة باسم الإشارة ٢٦٥
أسلوب الأمر ٢٦٧

الفصل الثاني : أسلوب القرآن فى الدعوة إلى الاعتبار بمن سبق ٢٧٠-٢٩٧

أسلوب الدعوة إلى الاعتبار بمن سبق صراحة ٢٧٢

ما يتعلق بموضوع الدعوة أو سياق الدعوة إلى الاعتبار بمن سبق ٢٧٨

لغة الخطاب ٢٨٠

الآيات التى تهدف إلى الدعوة إلى الاعتبار بمن سبق : ٢٨٣

آيات القصص القرآنى فى سورة الأعراف وهود والمؤمنون

(كنموذج لتكرار القصص القرآني) ٢٨٥

سورة نوح (كنموذج للقصة المفردة فى القرآن) ٢٩٠

الفصل الثالث: أسلوب القرآن فى بناء التصور الإسلامي للتوحيد فى سورة الإخلاص ٢٩٨-٣٠٨

التحليل الأسلوبي لسورة الإخلاص ٣٠١

الخـــاتمـــــة : ٣٠٩

اقتـــــــــراح : ٣٢٢

المصادر والمراجع : ٣٢٣

المقدمة

الحمد لله ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد . أرسل الرسل بالتوحيد داعين ، وبمنهج الله مرشدين ، وباليقين ناطقين ، وبالبرهان مؤيدين . اختصَّ محمداً – صلى الله عليه وسلم – بالقرآن المبين ؛ ليكون معجزة خالدة للعالمين ، تنير الطريق للسالكين ، وتمحو عن البشرية جهل السنين ... وتهدى إلى التوحيد عباده الصادقين، وتحق على من ضل عن التوحيد العذاب المهين ، وما ربك بظلام للظالمين.

وأصلى ، وأسلم على الهادى البشير ، الذى كان حريصا على هداية قومه الضالين ، فهداه الله إلى الطريق القويم ، لما قال (**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**) (الشعراء/٢١٤) ، فكان منهجه فى دعوتهم والعالمين ، أن يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويجادلهم بالتى هى أحسن ، فقال (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) (النحل/١٢٥) وأمره أن يكون ذلك نهجا له ، وللموحدين ؛ فقال له (**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ**)(يوسف/١٠٨).

وللبشر جميعا أُنزِلَ القرآن الكريم ، معجزة خالدة على مر الأزمان والدهور ، تستحوذ على الأسماع والقلوب ، وتستولى على العقول والألباب ؛ ولذا يحاول العلماء فى كل زمان ومكان أن يصلوا إلى بعض أوجه إعجازه : فمنهم من أصاب [١]، ومنهم من جانبه الصواب[٢] .

ولقد تعددت وجوه إعجاز القرآن الكريم[٣] . لكنَّ وجها منها ما يزال -بالرغم من كثرة ما أُلِّفَ فيه – أبيا خصبا متجددا ، يعجز البلغاء والفصحاء ، ويأسر الشعراء والأدباء ... إنه أسلوب القرآن الكريم .

---

(١) كالجاحظ ، والباقلانى ، وعبد القاهر الجرجانى ، والزركشى .

(٢) كالقائلين بالصرفة .

(٣) ألف عبد الكريم الخطيب . كتابا قيِّماً استقصى فيه آراء العلماء حول وجوه الإعجاز القرآني . هو كتاب " إعجاز القرآن: الإعجاز فى دراسات السابقين : دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها " وقد انتهى إلى أن الرأي الغالب فى الإعجاز – عند العلماء – هو النظم القرآني المتفرد .

ومهما حاول الباحث ، أو غيره من العلماء الكرام – قديما وحديثا – أن يصلوا إلى منتهى طبيعة الأسلوب القرآني ؛ فلن يستطيعوا أن يصفوا بعضا مما يعترى قلوب المؤمنين وجلودهم ، إذ ينصتون خاشعين للقرآن الكريم ؛ إذ الفرق ما بين الواصف والموصوف ، هو نفسه الفرق بين الخالق و المخلوق .

إن أدوات البشر وعقولهم – مهما أُوتِيَتْ – ناقصة عاجزة ، وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء/٨٥) ولذلك قال عن هؤلاء الذين يدركون تلك الحقيقة (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر/٢٨) .

ومن أسف ، أن نرى كثيراً من حَمَلَة عقيدة التوحيد ، قد غدوا – اليوم– لا يعرفون منها سوى لفظها ، ولا يقيمون منها سوى رسمها ، ولا أعتقد أن أحدا سيعاتبنى أو يلومنى ، إذا قلت : إن عقيدة التوحيد قد وهنت ، وضعفت لدى كثير من المسلمين – وهى أقدس مقدسات دينهم – بسبب هذا الزحف المادى للحضارة الغربية التى يسعون وراءها – دون وعى – بحسن نية أوبسوء نية ... وما وصل حال أمتنا إلى ما هى عليه اليوم،من تأخر وهوان ، إلا لأنهم فصلوا بين دائرتين لا ينفصلان مطلقا : تلكما هما دائرتا العلم والعمل ! وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ)(يوسف/١٠٦)

٢

ولقد كانت الرغبة الصادقة ، والإحساس المرير بواقع المسلمين وحالهم دافعاً ذاتيا إلى دراسة هذا الموضوع " آيات التوحيد فى القرآن الكريم : دراسة فى الأسلوب ".

وإنى لراجٍ ، مُتَمَنٍّ ، سائلٌ ربى –عز وجل – أن يسلكنى فى زمرة خُدَّام القرآن الكريم . المتبعين سنة النبى الكريم –صلى الله عليه وسلم – وكم كانت تلك الرغبة جامحة باعثة لى على أن ألوذ بكتاب الله مستمسكا دارساً ، وأنا أحاول أن أضع قدمَىّ على أول طريق العلم ؛ فآثرت الاجتهاد على الاستسهال ، واتخذت من حب الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم– نورا يهدينى ، ومن توجيه أساتذتى العلماء – قديما وحديثا– زادا يُقوِّيني ، ومن الإخلاص قاربا يُنجينى ، ومن الدعاء بكل ذلك رَجَوْتُ الله أن يكون به تَكْوِينى ، لعل الرحمٰن لا يجعل النار – يوم الحشر– تَكْوِينى .

فهدانى الله -عز وجل- إلى هذا الموضوع الذى كان من أهم أسبابه -إضافةً إلى ما سبق من دوافعَ ذاتيةٍ عاطفية- أسبابٌ موضوعية ، أهمها استجابة الباحث لرجاء الإمام الأكبر الدكتور / عبد الحليم محمود -رحمه الله- حينما قال فى خاتمة كتابه (الإسلام والعقل) " وإنى لأرجو فى النهاية أن يتكاتف المخلصون فى العالم الإسلامى ، ويتساندوا؛ ليقفوا أمام هذا الزحف المتتابع من المدنية الغربية التى تريد أن تطمس الإسلام فى أهدافه ، وفى نظمه ، وفى تعاليمه . وفى أقدس مقدساته "(١)

وما أقدس مقدسات الإسلام ؟ إنها عقيدة التوحيد التى يحاول الغرب تفريغ قلوب المسلمين منها ، أو زعزعتها ؛ إذ التوحيد لُبُّ الدين وأساسه ، وعلى مدى تَمَكُّن عقيدة التوحيد من نفس المسلم وقلبه وعقله ، يكون سلوكه وفكره وعمله .

فشاءت إرادة الله -عز وجل- أن أحاول أن أستكشف : كيف استطاع القرآن بأسلوبه المعجز أن يجعل من صناديد الكفر والشرك أشد المنافحين المدافعين عن عقيدة التوحيد ؟ كيف حوّل القرآن قلوب المشركين إلى قلوب موحدين حقيقيين ؟ ما الأسلوب الذى خاطبهم به؟ وهل كان الأسلوب أسلوبا واحداً أم كان أسلوبا يتسق والموقف والسياق ؟ علام كان يُرَكِّز الأسلوب القرآنى فى خطابه للمشركين : هدما لعقيدتهم ، وبناء لعقيدة التوحيد ؟ وهَل الأسلوب الذى خُوطِبَ به المشركون هو نفسه الأسلوب الذى خُوطِبَ به الموحدون ؟ وما مَاهِيَّةُ التأثير التى سلَّطها القرآن على قلوبهم ؟ لعل الموفق المعين أن يوفقنى ؛ فيكون هذا العمل المتواضع لبنة فى صرح بناء أو ترسيخ عقيدة التوحيد ، نَقِيَّةً خالصة فى قلوب المسلمين .

٣

وإذا كان كل عمل ينبغى أن يقوم على إطار ينظمه ، أو منهج يسير عليه ، فحقيق بالباحث أن يدلف إلى المنهج الذى انتهجه فى بحثه هذا ، وهذا المنهج يقوم على عدة أسس ، هى :

أولا : تحديد المراد بكل من مصطلح "آيات التوحيد" ومصطلح "الأسلوب" .

ثانيا : حصر الآيات الداخلة فى نطاق البحث بالاستعانة بأمهات الكتب ، وكان من أهمها :

---

(١)الإسلام والعقل ، الدكتور / عبد الحليم محمود ، صـ ٢٣٨ .